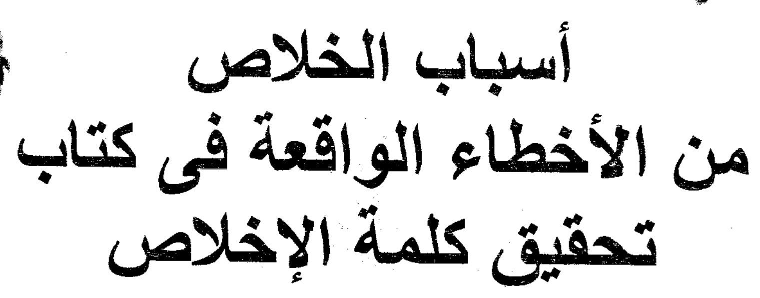


أسباب الخلاص من الأخطاء الواقعة فى كتاب تحقيق كلمة الإخلاص

للحافظ زين الدين أبى الفرج عبد الرحمن
المعروف بابن رجب الحنبلى
المتوفى سنة ٧٩٥ هـ

حققه وضبطه وعلق عليه

محمود خليفة
المدرس بكلية الشريعة

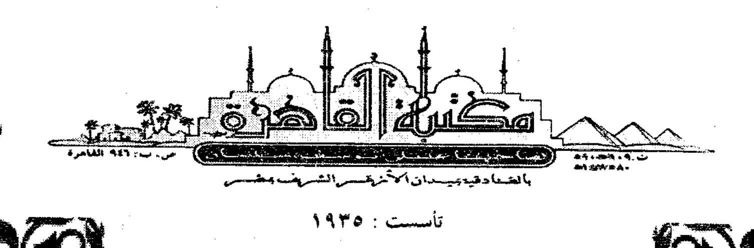
أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

*****

تعليق أبو الفضل
عبد الله الصديق الغمارى

******

الطبعة الرابعة
١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م



تأسست : ١٩٣٥



مكتبة القاهرة

على يوسف سليمان وأولاده

١٢ ش الصنادقية بالأزهر الشريف ت : ٥٩٠٥٩٠٩

١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت : ٥١٤٧٥٨٠

ص . ب ٩٦٤ العتبة

بدار الكتب رقم الإيداع

٤٩٢٢ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى I.S.B.N

977-401-015-9

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــــــدمة

الحمد لله محق الحق، ومبطل الباطل، وواهب العقل، للتمييز بين الحالى والعاطل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بباهر المعجزات وواضح الدلائل، ورضى الله عن آل، نجوم الهدى، ورجوم العدى، وزينة المحافل ..

وبعد : فقد أطلعت أخيراً على رسالة (**تحقيق كلمة الإخلاص**) المطبوعة بتحقيق الأستاذين الشيخ محمود خليفة المدرس بكلية الشريعة، والشيخ أحمد الشرباصى المدرس بمعهد القاهرة، وكنت أعرف الأستاذ الشرباصى - قبل هذا - خبيراً بصناعة الإنشاء، يحسن إنشاء المقالات الممتعة فى مدح هذا والتزلف إلى ذاك، أو فى وصف رأس البر وما فيه من مفاتن الطبيعة وغيرها، وما إلى هذا مما لا يتصل بالعلم فى قليل ولا كثير ..

أما أنه يرتقى إلى تحقيق الكتب العلمية والتعليق عليها خصوصاً ما كان متعلقاً منها بعلم الحديث، فذلك كان موضع الدهشة عندى حينما رأيت اسمه على الرسالة المذكورة، لأن الشيخ الشرباصى ـ حفظه الله ـ بعيد عن التحقيق العلمى كل البعد، بل لو سئل سؤالا بسيطاً يتصل بصميم العلم لم يحر جواباً، ولست متجنياً عليه فى هذا، ولكنى أقول ما أقوله عن معرفة وتجربة ..

أبو الفضل

عبد الله الصديق الغمارى

تحقيق كلمة الإخلاص

للحافظ أبى الفرج زين الدين ابن رجب الحنبلى الواعظ المشهور رسالة صغيرة اسمها (**تحقيق كلمة الإخلاص**) وهى تتعلق بشرح هذه الكلمة وثوابها وما ورد فيها من الفضائل، طبعت كما قدمنا بتحقيق الأستاذين الفاضلين، ويظهر أن فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمود خليفة اعتمد فى ضبط الرسالة وتحقيقها على مجهود الشيخ الشرباصى، فجاءت الرسالة آية فى الأغلاط العلمية والتاريخية واللغوية مما أفردنا لبيانه هذه الرسالة التى سميناها (**أسباب الخلاص من التحريف الواقع فى تحقيق كلمة الإخلاص**) . وإنى وأن كنت على صلة وثيقة بالأستاذين الفاضلين خصوصاً فضيلة الأستاذ محمود خليفة الذى يرجع تاريخ صداقتى به إلى نحو خمسة عشر عاماً وأكن لَه كل احترام وإجلال، ولكنى مع ذلك لم أر بداً من التنبيه على هذه الأغلاط لأنها من باب النصيحة فى العلم، والنبى ﷺ يقول: { تناصحوا فى العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً فإن خيانة فى العلم أشد من خيانة فى المال والله سائلكم عنه } . والحديث ــ وإن كان فى إسناده مقال ــ فهو بمجموع طرقه المتعددة محتمل التحسين، كما قال شقيقنا الحافظ أبو الفيض أحمد بن الصديق فى خطبة كتابه (**العتب الإعلانى لمن وثق صالحاً الفلانى**) ويؤيده الحديث الصحيح المعروف (الدين النصيحة)

وقد أتى بعض الناس إلى الإمام أحمد بن حنبل فسأله عن بعض رواة الحديث فجرحه الإمام أحمد وطعن فيه فأخبره السائل بأنه قريب له وكان السائل من أصدقاء الإمام أحمد فأجابه الإمام بقوله (لا محاباة فى العلم) ..

وإنى أرجو أن يكون فضيلة الأستاذ الشيخ محمود خليفة على هدى شقيقه فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحمن خليفة فقد كان ــ رحمه الله ــ واسع

الصدر شديد الأنصاف يعترف بالخطأ إذا نبهه عليه أحد، ويشكر من نبهه إليه، فأرتفع بلك قدره بين أصدقائه وسائر قرائه، رحمه الله وأكرم مثواه، وهذا حين الشروع فى المقصود وبالله التوفيق .

****

١ ـ كيف يمكن أن يجيز النووى لابن رجب

فى ترجمة ابن رجب صفحة (٥) : قدم ابن رجب من بغداد مع والده إلى دمشق وهو صغير سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وأجازه ابن النقيب والنووى اهـ .

وهذا خطأ واضح لا يقع فيه من ألم بشىء من علم الرجال، ذلك لأن النووى توفى فى الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة ــ رحمه الله ورضى عنه ــ وابن رجب ولد ببغداد سنة ست وثلاثون وسبعمائة (كما فى أنباء الغمر فى أبناء العمر) للحافظ بن حجر، فبين وفاة النووى وولادة ابن رجب نحو ستين سنة، فكيف يمكن أن يجيز أولهما لثانيهما إلا أن يكون فى المنام .

****

٢ ـ النجارى لا البخارى

فى ترجمة أنس بن مالك صفحة (٨) : هو الصحابى الجليل أبى حمزة أنس بن حمزة الأنصارى البخارى، ولفظ البخارى خطأ لا يحتاج إلى بيان، والصواب النجارى، بالنون والجيم كما فى الاستيعاب وغيره، نسبة إلى أحد أجداده، إذ هو أنس بن مالك بن النضير بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن عدى بن النجار الأنصارى النجارى الخزرجى .

٣ ـ تحقيق الخلاف فى أسم أبى هريرة

فى ترجمة أبى هريرة صفحة (٩) : هو الصحابى المعروف أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر، والاقتصار على هذا يقتضى أنه ليس فى اسم أبى هريرة خلاف، مع أن فى اسمه واسم أبيه خلاف كبيراً، قال الحافظ ابن عبد البر : اختلفوا فى اسم أبى هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً لا يحاط به ولا يضبط، فى الجاهلية والإسلام اهـ .

والخلاف فى ذلك مبسوط فى كتاب (الكنى والأسماء) لأبى أحمد الحاكم، والاستيعاب لابن عبد البر، والإصابة وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر، وغيرها فلا نطيل به هنا، ثم رجح أبو عبيد وغيره أن اسمه عبد الله ابن عامر أو ابن عائذ، فالواجب فى مثل هذا أن يقال : اسمه كذا على الراجح مثلاً، كما قال النووى فى مواضع من كتبه : اسم أبى هريرة : عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولاً اهـ .

****

٤ ـ أبو هريرة لم يتول وظيفة فى عهد النبى

وفى صفحة (٩) أيضاً : وولاه الرسول ﷺ ذات مرة ولاية المدينة اهـ، وهذا شئ لا يعرف ولا يصح، والمعروف فى كتب السير والتاريخ وتراجم الصحابة أن عمر استعمله على البحرين، ثم عزلَه ثم أراده على العمل فأبى، ثم تولى إمرة المدينة غير مرة تناوبها هو ومروان بن الحكم فى عهد معاوية، أما فى عهد النبوة فلم يتول أبو هريرة شيئاً من الوظائف سوى حراسة أموال الصدقة، وقصته مع الشيطان الذى كان يسرق منها معروفة، أوردناها فى الجزء الأول من فضائل القرآن .

٥ ـ سعد لا سعيد وسنان لا شيبان

في ترجمة أبي سعيد الخدري صفحة (١٠) : هو الصحابي الجليل أبو سعيد سعيد بن مالك بن شيبان الخدري وفي هذه الجملة غلطتان إحداهما : في اسم أبي سعيد إذ أن اسمه سعد بفتح السين وسكون العين، لا سعيد، والثاني: في اسم جده إذ هو سنان بكسر السين المهملة وفتح النون،لا شيبان .

****

٦ ـ في اللغة

وفي صفحة (١١): النطع بكسر النون وبالتحريك وكعنب بساط مريم من الأديم ٠ الخ، وهذه عبارة مختلة، ولعلها اختصرت من بعض كتب اللغة اختصاراً أخل بمعناها وأفسده، وأصل العبارة كما في القاموس : النطع بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكعنب بساط من الأديم ٠ الخ، فهذا هو التعبير الصحيح وهو يشير إلى اللغات الأربع في كلمة النطع، إحداها بكسر النون مع سكون الطاء، وثانيتها : فتح النون مع سكون الطاء أيضاً، ثالثهما : فتح النون والطاء معاً، رابعتها : كسر النون وفتح الطاء بوزن عنب، وبتأمل ما أوردناه يظهر ما في تلك العبارة من الخلل البين .

****

٧ ـ زحم لا نذير

وفـى تـرجمة بسـير بـن الخصاصـية صـفحة (١٧) : هـو بشير بن معبد بن شـراحبيل، وكان اسمه فى الجاهلية نذيراً فهاجر إلى النبى[1] فسماه بشيراً، وهذا خطـأ، والصواب أن اسمه زحم بفتح الزاى وسكون الحاء المهملة، فغيره النبى ﷺ واختـلف فـى اسـم أبـيه فقـيل معبد وقيل نذير، والخصاصية بفتح الخاء المعجمة وتخفـيف الصـاد المهملـة وتشـديد الـياء المثناة التحتية لقب والدة جده الأعلى من جـهة أبيه، واسمها كبشة أو ماوية .

****

٨ ـ قيل ويروى، مع أن الحديث فى الصحيحين

وفـى ترجمة ابن عمر صفحة (١٩) : قيل ويروى أن الرسول قال فيه (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى فى الليل) .

وهذه العبارة تؤذن بضعف الحديث، والشك فى وروده مع أن الحديث المذكور صحيح بلا ريب، ففى الصحيحين عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر قال : (كان الرجل فى حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ فتمنيت أن أرى رؤية أقصها على النبى ﷺ، قال : وكنت غلاماً شاباً عزبا وكنت أنام فى المسجد على عهد رسول الله ﷺ فرأيت فى النوم كأن ملكين أخذانى فذهبا بى إلى النار فإذا مطوية كطى البئر، وإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال : فلقيهما ملك آخر فقال لى : لن ترع ـ أو لم ترع ـ فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله

(١) هكذا ورد فى التعليق ذكر النبى أو الرسول دون الصلاة عليه، ولا يخفى ما فى هذا

ﷺ، فقال النبى ﷺ (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل) قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً)، رواه الشيخان فى فضائل ابن عمر، ورواه البخارى أيضاً فى قيام الليل، وفى التعبير[١]

****

٩ ــ سبعة عشرة لا عشرة

وفى ترجمة الزهرى صفحة (٢٠) : ورأى عشرة من الصحابة، هذا غلط، والصواب ورأى أثنى عشرة من الصحابة فأكثر وهم : عبد الله بن عمر وأنس بن مالك و سهيل بن سعيد وربيعه بن عباد ـ بكسر العين وتخفيف الباء الموحدة ـ وعبد الله بن جعفر والسائب بن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعه وسنين ـ بالتصغير ـ أبو جميلة والمسرور ـ بكسر الميم وسكون السين ـ ابن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر وأبو الطفيل ومحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، ثعلبة بن أبى مالك القرظى، وأبو إمامة بن سهل بن حنيف .

فهؤلاء ستة عشر ما بين صحابى ومختلف فى صحبته، رآهم رؤية وفى سماعه من بعضهم خلاف، وقيل أنه سمع من جابر بن عبد الله أيضاً .

****

(١) (فائدة) هذا الحديث مروى من طريق الزهرى عن سالم عن أبيه، وهذا الإسناد فى رأى الإمام أحمد أصح الأسانيد، قال الحافظ العراقى فى الكلام على أصح الأسانيد من الألفية :

وجزم ابن حنبل بالزهرى   عن سالم عن أبيه البر

١٠ ـ خطأ فى تعريف المرسل

وفى صفحة (٢٣) : المرسل ما سقط منه الصحابى، وهذا تعريف أطبق عليه المتأخرون تقليداً لصاحب المنظومة البيقونية فى قوله : ومرسل منه الصحابى سقط، وهو تعريف قاصر لا يفى بالمقصود بل يخل بالمعنى، إذ لو كان المرسل هو ما سقط منه الصحابى لما حصل خلاف فى حجيته لأن الصحابة كلهم عدول فلا يضير إسقاط الصحابى من السند فى صحة الحديث وحجيته، ولكن الخلاف فى الاحتياج بالمرسل معروف مقرر فى كتب الحديث والأصول، فالصواب أن المرسل : ما رواه التابعى عن النبى ﷺ سواء أكان تابعياً كبيراً أو صغيراً على المشهور،قال الحافظ العراقى فى الألفية ـ فى تعريف المرسل ـ

مرفوع تابع على المشهورمرسل أو قيده بالكبير

وقال فى حكاية الخلاف فى حجيته :

واحتج مالك كذا النعمان وتابعوهم به ودانوا
ورده جماهير النقاد للجهل بالساقط فى الإسناد

وقال فى شرحها : وقوله (للجهل بالساقط بالإسناد) هو تعليل لرد المرسل، وذلك أنه تقدم أن من شروط صحة الحديث ثقة رجاله، والمرسل سقط منه رجل لا يعلم حاله فعدم معرفة عدالة بعض رواته ٠ اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر ـ فى بيان جهالة الساقط ـ لأنه يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً، وعلى الثانى يحتمل أن يكون ضعيفاً وأن يكون ثقة ، وعلى الثانى يحتمل أن يكون حمله عن صحابى ويحتمل أن يكون حمله عن تابعى آخر، وعلى الثانى فيعود الاحتمال السابق ويتعدد أما بالتجويز العقلى فإلى

مـا لا نهايـة، وإما بالاستقراء فإلى ستة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض . اهـ .

وقـال الحـافظ السيوطى فى التدريب : والنظر للجهل بحال المحذوف لأنه يحـتمل ا، يكون غير صحابى وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفاً، وإن اتفق أن يكـون المرسل بكسر السين - لا يروى إلا عن ثقة فالتوثيق مع الإبهام غير كاف كما سيأتى . اهـ .

****

((تنبيـــــــه))

قال الحافظ ابن الصلاح فى مقدمته - بعد أن عرف المرسل وذكر ما يتعلق به - مـا نصـه : ثـم إنـا نعد فى أنواع المرسل ونحوه ما يسمى فى أصول الفقه مرسل الصحابى، مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله ﷺ - ولم يسمعوه مـنه - لأن فـى حكـم الموصـل المسـند لأن روايـتهم عـن الصـحابة، والجهالـة بالصـحابى غـير قادحـة لأن الصحابة كلهم عدول . اهـ، ولعل فى هذا البيان الوجيز كفاية وبالله التوفيق .

****

١١ - النيسابورى لا الخراسانى

وفى ترجمة الحاكم صفحة (٢٨) : هو الإمام الحاكم أبو عبد الله النيسابورى البـيهقى ٠ الخ، وإيـراد البـيهقى بعـد النيسـابورى خطـأ محـض، لأن الحـاكم نيسـابورى لا خرسـانى، وبـيهق قرية من قرى خرسان، ومنها الإمام أبو بكر أحمد

بن الحسين البيهقى تلميذ الحاكم وصاحب المصنفات الشهيرة كالسنن والأسماء والصفات وغيرهما، ثم فى هذا التعريف بالحاكم قصور كبير، ولا بأس أن نشير إلى شئ من ترجمته بإيجاز، فهو الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدوية بن نعيم الضبى الطهمانى النيسابورى ولد سنة ٣٢١ ، طلب الحديث من الصغر باعتناء أبيه وخاله فسمع سنة ثلاثين، ثم حج وجال فى خراسان وما وراء النهر وغيرهما، وسمع من نحو ألفى شيخ، وهو ثقة واسع العلم كثير التصنيف، بلغت مؤلفاته نحو ألف جزء، وكان الصعلوكى وابن فورك وأمثالهم من الأئمة يقدمونه على أنفسهم ويراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة الأكيدة، قال الحافظ أبو موسى : كان الحاكم دخل الحمام واغتسل وقال : أه فقبضت روحه، وهو متزر لم يلبس قميصه بعد، وصلى عليه القاضى أبو بكر الحيرى، وكانت وفاته فى صفر سنة ٤٠٥ رحمه الله ورضى عنه .

****

١٢ ـ حديث موضوع باتفاق المحدثين

وفى ترجمة عائشة ص (٢٩) : وقيل إنه مما روى عن الرسول فى شأنها قوله : (خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء) وفى الحديث كلام ٠ اهـ .

أريد بهذه العبارة التخلص من تبعة الاستشهاد بحديث لم يعرف له أصل، ولكنه تخلص لا يفيد لأن عبارة (وفى الحديث كلام) إنما تقال فى الحديث المختلف فيه بين المحدثين بالتضعيف وغيره مثلاً، أما حديث (خذوا دينكم عن هذه الحميراء) فاتفقت كلمة أهل الشأن على أنه لا أصل له، نص على ذلك منهم الحافظ المزى والحافظ الذهبى وتلميذهما الحافظ بن كثير، ثم الحافظ ابن حجر العسقلانى شيخ الفن وإمام أهل الحديث، بل زاد ابن القيم أن كل حديث

ورد فيه لفظ (الحميراء)حديث باطل، وإن كان هذا الإطلاق منه منتقداً كما بينته في غير هذا الموضع ، وبالله التوفيق .

* * * * * * * *

١٣ ـ النواسى لا النواصى

وفى ترجمة زيد بن أسلم صفحة (٤٢) : قال أبو حازم الأعرج لقد رأيتنا فى حلقة زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فينا التواصى بما فى أيدينا، وهذا غلط، والصواب : التواسى بالسين أى أنهم كانوا يتواسون بما فى أيديهم، يساعد بعضهم بعضاً .

* * * * * * * *

١٤ ـ زين العابدين على لا ابن على

وفى الترجمة نفسها صفحة (٤٢) : ونقل البخارى أن زين العابدين ابن على بن الحسين كان يجلس إلى زيد بن أسلم، وزيادة ابن بعد زين العابدين غلط لأن زين العابدين لقب على بن الحسين عليهما السلام، ثم أن بقية ما نقله البخارى هكذا : ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع بن جبير بن مطعمتتخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب ؟ فقال على : إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه فى دينه ٠ اهـ .

هذا بقية ما رواه البخارى فى التاريخ الكبير بإسناده وهو محل الفائدة، فحذفه إخلال بالمعنى .

١٥ ــ ابن حِبان لا ابن حَبان

وفـى تـرجمة ابن حبان صاحب الصحيح صفحة (٤٤) : هو الفقيه أبو عبد الله بن يحى بن حَبان بن منقذ بن عمرو المازنى المدنى الأنصارى، كانت له حلقة فى مسجد النبى ﷺ وتوفى سنة إحدى وعشرون ومائة ٠ اهـ .

وهـذا خطـأ مضـحك إذ أن هـذه ترجمة ابن حبان ـ بفتح الحاء ـ الأنصارى الـتابعى أحـد شـيوخ الزهـرى ومالك والليث، وابن حبان ـ بكسر الحاء ـ صاحب الصـحيح لم يكـن مـن التا عين ولا من أتباع التابعين، وهذه ترجمته بإيجاز : هو الحـافظ الإمـام العلامـة أبـو حـاتم محمـد ابـن حبان ـ بكسر الحاء ـ بن أحمد بن حبان التميمى البستى صاحب الصحيح، والثقات، والضعفاء، وفقه الناس وغيرها مـن المصـنفات، أخـذ عـن أكـثر مـن ألفـى شـيخ، وكان ثقة نبيلاً فهما من فقهاء الديـن، وحفـاظ الآثار، وعالماً بالطب والنجوم وفنون العلم، وتولى قضاء سمرقند ثم قضـاء نسـا ـ بفـتح الـنون ـ ثـم أقـام بنيسـابور وبـنى خانقـاه، ثـم رجع إلى بلده سجسـتان ـ بكسـر السـين والجـيم ـ وكانـت الرحلة إليه لسماع كتبه، حدث عنه الدارقطـنى والحاكم، توفى فى شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وهو فى عشر الثمانين رحمه الله ورضى عنه .

**** ، ***

١٦ ــ أسد لا أسيد

وفـى تـرجمة الحارث المحاسبى صفحة (٤٦) : هو الزاهد الناطق بالحكمة أبو عبد الله الحارس بن أسيد المحاسبى وكلمة أسيد غلط، والصواب أسد بدون ياء .

****

١٧ ـ تصحيح حكاية عن أحمد

وفـى هـذه الترجمـة أيضـاً صـفحة (٤٦) : حكايـة عن الإمام أحمد ورؤيته لـلحارث عـلى وجـه فـيه تخلـيط، وأنظـر تلـك الحكايـة على أصلها فى كتابنا (**الحجج البيانات فى إثبات الكرامات**)[1] ص ١٨ .

* * * * * * *

١٨ ـ البزار ثقة بلا خلاف

وفـى ترجمة البزار صفحة (٤٩) : وفى توثيقه خلاف، هذه العبارة تفيد أن علماء الحديث اختلفوا فيه بين توثيق وتضعيف، والأمر هنا ليس كذلك فإن البزار حـافظ ثقـة صـدوق مشـهور، لم يجـرحه إلا النسـائى، نعم كان يتكل على حفظه فيخطـئ، والخطـاء كمـا هـو معلـوم يـنافى الضبط، ولا ينافى الثقة والعدالة، قال الدارقطـنى : كان ثقة يخطى كثيراً ويتكل على حفظه، وقال الخطيب : كان ثقة حافظـاً صـنف المسـند وتكـلم عـلى الأحاديث وبين عللها، وقال أبو الشيخ : كان أحـد حفـاظ الدنـيا رأساً، وحكى أنه لم يكن بعد على ابن المدينى أعلم بالحديث مـنه، اجتمع عليه حفاظ أهل بغداد فبركوا بين يديه وكتبوا عنه، وقال الذهبى : جـرحه النسـائى وهـو ثقـة يخطئ كثيراً • اهـ، ووافقه الحافظ ابن حجر، وبهذا يعـلم أن البزار ثقة وأن تجريح النسائى لـه مردود، وأن خطأه لا يضر بتوثيقه كما قدمنا .

* * * * * * *

(١) طبع مكتبة القاهرة وكل كتبنا .

١٩ ــ صحابى يقال عنه غير معروف

وفى صفحة (٤٩) : تعليقاً على قول بن رجب : وفى مسند البزار عن عياط الأنصارى ـ لم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر ـ وهذا قصور فإن عياضاً الأنصارى صحابى لا يبحث عن مثله، ثم هو مذكور فى الإصابة للحافظ بن حجر (ج٤ ص ٥١ طبع مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ) .

****

٢٠ ــ تصحيف فى متن حديث شريف

وفى صفحة (٥٠) : حديث هذا لفظه (إن لا إله إلا الله كلمة حق على كريم، ولها من الله مكان، وهى كلمة جمعت وشركت) . الحديث وهو بهذا اللفظ فيه تصحيف، وتصحيحه هكذا (إن الله لا إله إلا هو كلمة كريمة ولها عند الله مكان، وهى كلمة من قالها صادقاً أدخله الله بها الجنة، ومن قالها كاذباً حقنت دمه وأحرزت ماله، ولقى الله غداً فحاسبه) . رواه البزار كما قال ابن رجب والطبرانى وأبو نعيم فى معرفة الصحابة .

****

٢١ ــ العلم والحلم لا العلم والعمل

وفى ترجمة شداد بن أوس صفحة (٥٠) : قال فيه عبادة بن الصامت : شداد من الذين أوتوا العلم والعمل، وذكر العمل تصحيف، وصحة كلام عبادة هكذا : شداد من الذين أوتوا العلم والحلم، ومن الناس من أوتى إحداهما، رواه ابن أبى خيثمة فى تاريخه، وقال أبى الدرداء أن الله ﷻ يؤتى الرجل العلم ولا

يؤتـيه الحلم،ويؤتيه الحلم ولا يؤتيه العلم ، وإن أبا يحى شداد بن أوس ممن أتاه الله العلم والحلم، وفى تاريخ أبى زرعة عن أبى هريرة : فضل شداد بن أوس الأنصارى بخصلتين : "ببيان إذا نطق"، "ويكظم إذا غضب" .

* * * * * * * *

٢٢ ـ ابنة عم الرسول لا عمته

وفى ترجمة أم هانئ صفحة (٥١) : هى أم هانئ بنت عبد المطلب الهاشمية إحدى عمات الرسول ﷺ، وهذا خطأ، والصواب أنها أم هانئ بنت أبى طالب ابن عبد المطلب، ابنة عم النبى ﷺ وأخت على ﷺ، وليس فى عمات النبى ﷺ من تكنى أم هانئ .

* * * * * * * *

٢٣ ـ تصحيف ثان فى متن حديث

وفى صفحة (٥٢) : حديث (أن موسى عليه السلام قال : يارب علمنى شيئا أذكرك به، وأدعوك به) . وذكر الحديث إلى أن قال (يا موسى لو أن السموات السبع والأرضين السبع وعامرهن غيرى فى كفه) . الحديث. وهذه الجملة من الحديث صحفت بتقديم وتأخير وصوابها هكذا (لو أن السموات السبع وعامر هن غيرى، والأرضين السبع فى كفة) . الحديث .

* * * * * * * *

٢٤ ـ تأويل قبيح

وفـي صـفحة (٥٣) : تعلقاً عـلى الجملـة المذكـورة : وعامرهن غيرى، أى والمدبر لهن، والمسيطر عليهن غيرى ١٠هـ .

وهـذا تـأويل فـي غايـة الفسـاد ونهايـة الـبطلان، وهـل للسـموات السـبع والأرضين السـبع مدبـر غـير الله ؟! وهـل يوجـد مسيطر عليهن غير الله ؟! فهذا الـتأويل ـ كمـا تـرى ـ هـو أقـبح مـا وقع فى هذه التعليقات على قلتها، والجملة المذكـورة يسـتدل بهـا معتقداً والجهة على أن الله فى السماء كما يستدلون بظواهر نصـوص أخـرى، ولكـن الحديـث المشـتمل عـلى تلـك الجملـة غـير صحيح ـ وأن أخرجه الحاكم من حديث أبى سعيد الخدرى وصححه ووافقه الذهبى ـ لأن مداره عـلى دراج أبى السمح مولى عبد الله بن عمر بن العاص، وهو مختلف فى توثيقه، ولَـه أحاديـث مـناكير، ضـعفه أحمد والنسائى وأبو حاتم والدارقطنى وقال فضلك الـرازى ـ لمـا ذكـر له أن ابـن المعين قال : دراج ثقة ـ ليس بثقة ولا كرامة، وقد أشـار إلى تضـعيف الحديـث أيضاً الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب والحافظ الهيثمى فى مجمع الفوائد .

****

٢٥ ـ خمس عشر لا خمس وعشرون

وفـي تـرجمة النسـائى صـفحة (٥٤) : ولـد سـنة خمس وعشرون ومائتين، وهذا خطأ، والصواب أنه ولد سنة خمس عشرة ومائتين، كما فى التذكرة وتهذيب التهذيب، وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله ورضى عنه .

****

٢٦ ـ موسى بن الضحاك لا موسى الضحاك

وفى ترجمة الترمذى صفحة (٥٥) : بن موسى الضحاك، وهذا يفهم منه أن الضحاك صفة لموسى ولقب له، وهو خطأ، والصواب : موسى بن الضحاك، على المشهور، وقيل موسى ابن السكن ..

وفى صفحة (٥٨) : المرسل هو ما سقط منه الصحابى، وقد نبهنا على هذا الخطأ فيما سبق ..

****

٢٧ ـ خطأ إملائى

وفى ترجمة عبد الرحمن بن سمرة صفحة (٦٠) : قال لى النبى ﷺ (يا عبد الله) والصواب (يا عبد الرحمن) وفى آخر الحديث (وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأت الذى هو خير) . ورسم (أت) بهذا الشكل خطأ فى الإملاء يدركه نبهاء الأطفال، والصواب رسمه هكذا (وائت) ..

****

٢٨ ـ تحريف فى عبارة

فى صفحة (٦١) : ومن أمن فى سخطه ممسياً فكيف يكون إذا ما رضى، وهى عبارة مختلة ينبغى تصحيحها بمراجعة نسخة من رسالة (تحقيق كلمة الإخلاص) ..

****

٢٩ ـ أحاديث مطعون فيها

وفى ملحق التعليقات من صفحة (٦٤) إلى الآخر بضعة أحاديث مطعون فيها بالضعف ونحوه، لم نر داعياً للتنبيه عليها لأن الحديث الضعيف مغتفر فى باب الفضائل والأدب ولكننا مع ذلك لا نخلى من أورادها من تبعة اللوم والعتاب، لأن فى الأحاديث الصحيحة ـ خصوصاً الوارد منها فى فضل سورة الإخلاص ـ ما يغنى عن إيراد الضعيف والمنقطع والواهى بصيغة الجزم المفيد صحة الحديث بدون ارتياب على انه بمراجعة كتابنا (فضائل القرآن) يعرف حال بعض هذه الأحاديث وينكشف أمرها للقارئ الكريم ٠٠

****

٣٠ ـ خـــــــاتمة

جاء فى صفحة (٥٣) قول ابن رجب : وكذلك ترجح فى صحائف الذنوب، كما فى حديث السجلات والبطاقة، وقد أخرجه أحمد، فكتب المعلقان الفاضلان تحت هذه العبارة ترجمة الإمام أحمد، ولم يذكرا حديث البطاقة، وقد كان ذكره أهم المناسبات لا تخفى، وقد رأينا أن نستدرج هذا التقصير الذى وقع منهما، فنورد لفظ الحديث وهو هذا :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : { أن الله يستخلص رجلاً من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول: **أتنكر من هذا شيئاً ؟ أظلمك كتبتى الحافظون** ؟ فيقول: لا يارب، فيقول الله تعالى **أفلك عذر** ؟ فيقول : لا يارب، فيقول الله تعالى: **بلى أن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم**، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله، فيقول احضر وزنك، فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال : فإنك لا تظلم، فتوضع السجلات فى كفه، والبطاقة فى كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شئ } . رواه الترمذى وحسنه، والحاكم وصححه، ورواه أحمد بنحوه، والله سبحانه وتعالى أعلم .

****

الفهرس